

أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية على الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي بجامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2)

أ. أحمد بلول جامعة الجلفة

أ. بربكة حميدة جامعة الجزائر 2

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة إعلامية اتصالية لدى الشباب الجامعي من خلال التعرف على الاهداف الفرعية التالية:

- 1- التعرف على تأثير مواقع الانترنت (شبكات التواصل الاجتماعي) على قيم الشباب الجامعي.
- 2- رصد وتحليل وتقييم علاقة الشباب بوسائل الاعلام الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد كثافة الاستخدام لمواقع الانترنت.

واستخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي وتكونت عينة الدراسة الحالية طلاب جامعة أبو القاسم سعد الله بالجزائر 2 على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث بلغت العينة 94 طالبا أكاديميا. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: كثافة استخدام شبكات التواصل بشكل يومي بنسبة 42% كما اوضحت الدراسة أن غالبية افراد العينة عادة ما يتواصلون باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في المنزل من خلال امتلاك معظمهم حاسوب شخصي بنسبة 44.7%، كما أن هناك مجموعة من الاشباع يسعى الشباب الجامعي لتحقيقها ذات قيمة اجتماعية ونفسية من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وكشفت الدراسة ايضا عن ترتيب موقع الفيس بوك في المركز الاول في شبكات التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها الشباب بكثرة بنسبة 75.5%.

Abstract:

This study aimed to demonstrate the impact of social networks as a means of information communication among university students by recognizing the following sub-goals:

1. identify the impact of Internet sites (social networking) on the university youth values.
2. Monitoring and characterization, analysis and evaluation of young modern relationship with the media for the time being by identifying intensity of use on Web sites

The researchers used the descriptive approach and survey sample consisted current study, Abu al-Qasim Saad Allah University students in Algeria² on differing scientific specialties have been randomly selected as the sample amounted to 94 students academically.

The study found a number of the results of the most important: the intensity of the use of networks on a daily basis by 42%. The study also explained that the majority of the sample usually communicate using social networks in the home by owning most personal computers increased by 44.7% as there are a range of Acbaat seeks university students to achieve them with social and psychological value through the use of social networks Altoas, the study also found the order of Facebook in the first place in the social networks that accept them a lot of young people by 75.5%.

مقدمة:

كان لثورة التكنولوجيا وانتشارها السريع في العالم في هذا القرن و المتمثلة في تطور وسائل الاتصالات وشبكة الانترنت والقنوات الفضائية تأثيرا في التواصل بين شعوب دول العالم وإلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الاقمار الصناعية، لقد تنامت قوة الاعلام الفضائي¹

وقد شهدت شبكة الإنترنت، وبخاصة بعد حقبة الثمانينيات، انتشارا لم تعرفه أي وسيلة اتصالية أخرى، ففي حين وصل مستمعو جهاز الراديو إلى خمسين مليون مستمع بعد خمسين عاما، ووصل مشاهدو التلفزيون إلى خمسين مليون مشاهد

بعد ثلاثة عشر عاما، ووصل مستخدمو شبكة الإنترنت إلى خمسين مليون مستخدم خلال أربع سنوات منذ بداية فترة التسعينات حين بدأ استخدام الإنترنت على نطاق تجاري، وفي صيف عام 2000 وصل هذا العدد إلى ثلاث مئة مليون مستخدم، أما عدد المستخدمين اليوم فيتجاوز خمس مئة وستين مليوناً، منهم فقط أربعة ملايين وأربع مئة ألف يستخدمونها باللغة العربية²

وزادت المنافسة بين مواقع الإنترنت على استقطاب الشباب، من خلال ما تنشره من أخبار ومعلومات وإيديولوجيات متعددة موجهة إلى المجتمعات بجميع شرائحه وخاصة الشباب بمختلف مراحل العمرية.

كما تطورت شبكات الاتصال العالمي عبر الإنترنت، وظهر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي تشير ان الانترنت أصبحت وسيلة اجتماعية للتواصل والتعارف وتبادل المعرفة والمعلومات والأخبار.

ولقد ركزت معظم الدراسات على فئة الشباب لأنها الفئة الأكثر انجذاباً لكل ما هو جديد وتحديدًا تكنولوجيا الاتصال الحديثة على غرار الإنترنت و الهاتف النقال والاستخدام المتكرر والمتراكم للشبكة من طرف الباحثين ينظرون إلى الإنترنت على أنها نوع من الغزو الثقافي واللغوي الذي يهدف إلى إيجاد مجتمع استهلاكي على النمط الأمريكي، والشباب هم الهدف الأول³ وتعد القيم كما أشار الزيود واحدة من القضايا التي دار حولها جدل كبير نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحديث ولاسيما مع تنامي موجات العولمة وما رافقها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية، وما أحدثه ذلك من تأثير ي النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص⁴ الاشكالية:

شهدت السنوات القليلة الماضية انتشارا ملحوظا لشبكة الإنترنت كواحدة من أبرز وسائل الاتصال الحديثة، والتي نمت نموا لم تشهده أي وسيلة اتصالية أخرى، وتؤكد بعض الدراسات أن الفئة الأكثر إقبالا على استخدام الانترنت هي فئة الشباب وهذه الفئة إذا تمعنا في قيمنا ومبادئها وسلوكياتها واتجاهاتها فإننا نجد أنها هي الفئة الأكثر تأثرا بما يبث ويذاع وينشر عبر وسائل الإعلام المختلفة⁵

ويعد المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد الجزائري البيئة الخصبية التي يكتسب منها قيمه الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية، وكلما كانت هذه القيم ذات عمق واضح يتم اكتسابها دون وعي وتصبح من موجهات السلوك دون احساس مشروع⁶، ومع تنامي اعتماد الافراد على الانترنت وتطور المواقع تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الالكتروني ثم المنتديات وغرف الدردشة والرسائل النصية حتى ظهرت المواقع الاجتماعية كمصطلح أطلق على مجموعة من المواقع الالكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي ولعل أشهرها: تويتر twitter، ماي سبيس Myspace، فيس بوك Facebook، وغيرها حيث وفرت بنية تفاعلية افتراضية احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب وخاصة بعد نجاحها في جذب العديد من الفئات العمرية، وساهمت في التأثير على منظومة القيم والأخلاق التي تكون سلوك الفرد⁷

وقد تنبه التربويون لأهمية مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في صقل شخصية الشباب وتنميتها وبخاصة أن الدراسات التي أجريت في عام 2010 دلت نتائجها أن عدد المستخدمين العرب لموقع "الفيس بوك" يصل إلى 15 مليون شخص وفي مصر وحدها بلغ عدد المستخدمين (3.5) مليون بنسبة (4.5) من إجمالي عدد السكان وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمي الفيس بوك العرب يفوق عدد قراء الصحف في العالم العربي.

وعليه تتمحور اشكالية بحثنا في التساؤلات الآتية :

- 1- ما مدى كثافة تعرض الشباب لشبكة مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية إعلامية ؟
- 2- ماهي دوافع اقبال الشباب الجامعي على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في حياته اليومية ؟
- 3- ما تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم من وجهة نظر الشباب الجامعي ؟

أولاً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- 1- التعرف على تأثير مواقع الانترنت (شبكات التواصل الاجتماعي) على قيم الشباب الجامعي.
- 2- رصد وتوصيف وتحليل وتقييم علاقة الشباب بوسائل الاعلام الحديثة في الوقت الراهن من خلال تحديد كثافة الاستخدام لمواقع الانترنت.
- 3- التعرف على الوسيلة الاعلامية الأكثر تأثيراً ومساهمة في تغيير القيم الاجتماعية .

ثانياً : مفاهيم الدراسة

شبكات التواصل الإجتماعي: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية (World Wide Web) تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات⁸.

ويعرفها (Koch & Richter) بأنها " التطبيقات و المناير ووسائل الإعلام عبر شبكة الانترنت التي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعلومات "

كما يطلق مصطلح الشبكات الاجتماعية على مجموعة من المواقع المتواجدة على شبكة الانترنت التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم (web2)، تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم على وفق مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة) ويتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم والمعلومات المتاحة للعرض⁹.

وعرفها شريف اللبان بأنها: " خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية profile عامة أو شبه عامة خلال نظام محدد، ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال ورؤية قوائمهم أيضا للذين يتصلون بهم، وتلك القوائم التي يصنعها الآخرون خلال النظام¹⁰ .

وعرفها الدكتور السعد البطوطي في كتابه " التسويق السياحي " بأنها: " مواقع ويب " web " أنشئت بغرض جمع المستخدمين والأصدقاء (العمل، الدراسة) ومشاركة الأنشطة والاهتمامات عن تكوين صداقات واهتمامات وأنشطة جديدة، كما تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين كمشاركة الملفات، والمحادثة الفورية، والبريد الإلكتروني، مقاطع الفيديو، الصور، والتدوين¹¹ .

كما تعرف بأنها: " تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي مثل الفرد الواحد باسم (العقدة - node) بحيث يتم اتصال هذه العقد بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية لبلد ما في هذا العالم. وقد تصل هذه العلاقات لدرجة أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي او المعتقدات او الطبقة التي ينتمي إليها الشخص¹² .

وتعرف الشبكات الاجتماعية بأنها : " شبكة مواقع فعالة جدا في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف و الاصدقاء كما تمكن الاصدقاء القدماء من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول السنوات وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توطن العلاقة الاجتماعية بينهم¹³ .

أما مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة الملك عبد العزيز فعرّفها بأنها: " وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، إذ أنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين الاشخاص أو في المنظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ يجمع المشاركين صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة ، او توافق في الهواية أو الفكر او رغبة في التبادل المادي او المعرفي¹⁴ .

فيما عرفها حسنين شفيق بوضوح اكبر وتضمن خصائصها بالقول بأنها : " مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات او تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات، والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات، وإرسال الرسائل ، وإجراء المحادثات الفورية، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية، أنها تتيح التواصل مع الأصدقاء، وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت"¹⁵ .

يمكننا أن نستخلص من التعاريف السابقة ان شبكات التواصل الاجتماعي تشترك فيما يلي¹⁶ :

- 1- المشاركة: فهي تتيح للمستخدمين مشاركة النصوص والصور ومقاطع الصوت والفيديو فيما بينهم.
 - 2- الإتاحة: فنلك الشبكات الاجتماعية عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة وتبادل المعلومات والتعليقات، ونادرا ما توجد حواجز امام الوصول إلى المحتوى و الإستفادة منه.
 - 3- المحادثة: تعتمد شبكات التواصل على الاتصال باتجاهين عكس وسائل الاعلام التقليدية التي تعتمد على مبدأ بث المعلومات ونشرها باتجاه واحد.
 - 4- التجمع: تتيح شبكات التواصل الاجتماعي امكانية التجمع والتواصل بشكل فعال ويربط تلك التجمعات اهتمامات ومصالح مشتركة مثل التخصص العلمي وتشجيع فريق رياضي حركة رياضية... الخ.
 - 5- الفورية: تسمح شبكات التواصل الاجتماعية بالمحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المستخدمين.
- القيم: هي مجموعة العادات والاعراف و معايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من الناس أو جماعة أو فرد وتعتبر عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتعبر عن مكونات اساسية للمجتمع الانساني كما أن دراستها تعتبر مهمة للبحث الاجتماعي¹⁷ .
- الشباب : الشباب مرحلة تقع بين 18-35 سنة وهي فترة يكون فيها الشباب قادرا على القيام بأدواره الاجتماعية ، ويستطيع المشاركة الفاعلة في شتى مناحي الحياة المختلفة ويكون قادر على ممارسة واجباته¹⁸ .
- كما تعرف أيضا بأنها مرحلة عمرية محددة من بين مراحل العمر تتميز بحالة نفسية بحالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحوية والنشاط¹⁹ .
- ونقصد بالشباب الجامعي في هذه الدراسة طلبة الجامعة الذين يمثلون المرحلة العمرية المتعلقة بالشباب، حيث تتميز فئة الشباب بميزات وخصائص كحب الاطلاع وحب الظهور والإقبال على الجديد والأفكار والقيم والعادات وأنماط السلوك.

ثالثا: الدراسات السابقة

بينت دراسة العتيبي (2008) التي هدفت للتعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعة السعودية أن نسبة انتشار استخدام الفيس بوك بين طلاب الجامعات السعودية وطلبتها بلغت نسبة 77%، وأن دور الأهل و الاصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت كعامل رئيسي لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى من الاشباعات المحققة من استخدامه، وخلصت الدراسة إلى أن الفيس بوك حقق ما لم تحققه الوسائل الاعلامية الاخرى.

دراسة نيرمين خضر (2009) بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث هدفت الدراسة للتعرف على دوافع استخدام الشباب المصري لموقع (facebook) واستخدمت منهج المسح، وقامت الباحثة باختيار عينة عمدية (68 مفردة) من الشباب الجامعي في جامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وكشفت الدراسة على أن دافع التسلية و الترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع (facebook) واتضح أن النصيب الأكبر من إجابات عينة الدراسة تفضل علاقات خارج موقع الفيس بوك²⁰

أما دراسة سامي طابع فقد كانت دراسة استكشافية تناولت استخدام الشباب العربي لشبكة الانترنت في خمسة بلدان عربية هي: مصر، والسعودية و الإمارات، والكويت ، والبحرين، وانتهت إلى أن نسبة المستخدمين لهذه الشبكة قد بلغ 72.6% إجمالي المبحوثين، منهم 23.4% تتوافر لديهم هذه الخدمة من المنازل، وتفاوت متوسط الوقت الذي يمضونه في استخدام الانترنت أسبوعيا ما بين ساعتين بالنسبة للمبحوثين المصريين، وثلاث ساعات في الإمارات و أربع في كل من الكويت و البحرين، وست ساعات في السعودية والذكور اكثر استخداما لشبكة الانترنت من الاناث، وقد تركز هذا الاستخدام في الفترة المسائية بصفة أساسية 19.2% واتفقت معه في هذه النتيجة الدراسة التي دارت حول الانترنت ومجتمع الجامعة والتي توصلت إلى تركز استخدام الانترنت بعد الساعة الثامنة مساءا 39.3%.

وهدفت دراسة ميشل (Michel) 2010 التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وتم استخدام استبانة كأداة للدراسة وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك، يوتيوب) ذكروا أنهم يقضون على شبكة الانترنت وقتا اطول من الوقت الذي يقضونه مع اصداقائهم، أو مع أفراد أسرهم كما أن مواقع التواصل الاجتماعي غير من أمطاط المستخدمين الحياتية²¹.

رابعا: الاجراءات المنهجية للدراسة

1- المنهج المعتمد: استخدمنا في هذه الدراسة منهج الدراسات المسحية، وهو من بين البحوث الوصفية، والدراسة المسحية هي دراسة و محاولة منظمة لجمع البيانات وتحليل وتقرير الوضع الراهن لموضوع ما في بيئة محددة، وتنوع الدراسات المسحية في درجة تعقيدها، فمنها ما يهدف إلى جمع بيانات تكرارية بسيطة، ومنها ما يهدف إلى تحليل العلاقات، وقد استخدمنا المنهج الوصفي المسحي نظرا لمناسبته لطبيعة دراستنا الحالية حيث تهدف الدراسة الى مسح واستطلاع آراء عينة من الشباب الجامعي حول اثر استخدام الانترنت و بالأخص مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على تغير القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

2- عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي، بجامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر 2، وقد تم اختيار عينة عشوائية من كل قسم، والجدول التالي يوضح حجم العينة:

الجدول رقم 01 يوضح عينة الدراسة

التخصص	عدد الأفراد	المجموع الكلي لعينة الدراسة
علم النفس	35	94
علم الاجتماع	30	
علوم تربوية	11	
فلسفة	18	

يتضح من الجدول رقم (01) أن الحجم الكلي لعينة الدراسة هو (94) فرد.

الجدول رقم 02: يوضح أفراد العينة حسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكر	40	42.6%
أنثى	54	57.4%
المجموع	94	100%

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.:

الفئة العمرية	التكرار	% النسبة
من 18-22 سنة	42	44.7%
من 23-28 سنة	52	55.3%
المجموع	94	100%

3- الأداة المستخدمة: حيث قام الباحثان ببناء استمارة تتكون من 18 سؤال يتم الاجابة عنها، وتهدف تلك الأسئلة الى استطلاع آراء الشباب حول مدى اثر استخدام الانترنت على تغير القيم الاجتماعية.

4- عرض نتائج الدراسة: وكانت كما يلي:

4-1- عرض نتائج التساؤل الأول:

وينص على: ما مدى كثافة تعرض الشباب الجامعي لشبكة الانترنت كوسيلة اتصالية إعلامية ؟ وبعد التطبيق تحصلنا

على النتائج الموضحة في الجداول التالية:

الجدول رقم 04: يبين توزيع افراد العينة حسب عدد ايام استخدام شبكة الانترنت في الاسبوع.

الفترة الزمنية	التكرار	النسبة المئوية %
يوميًا	40	42.6%
من 4-6 ايام في الاسبوع	19	20.2%
يومين 3- ايام في الاسبوع	07	7.4%
يوم واحد في الاسبوع	05	5.3%
وفقا للظروف	23	24.5%
المجموع	94	100%

ويوضح الجدول اعلاه علاقة عينة الدراسة من الشباب الجامعي بشبكة التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية، تكشف عن كثافة استخدام افراد العينة للانترنت خلال الاسبوع، بداية أكد ذلك 42.6% من إجمالي العينة أنهم يستخدمون الانترنت يوميا، ويلبي ذلك فئة (وفقا للظروف) بنسبة 24.5%، في حين بنسبة 20.2% يستخدمون شبكة التواصل

الاجتماعي من 4-6 في الاسبوع، تليها نسبة 7.4% يتفاعلون معها من يومين الى ثلاث ايام، اما فئة (يوم واحد) كانت نسبتها 5.3% من البيانات.

وعليه نستنتج أغلبية الطلبة من كلا الجنسين يستخدمون الانترنت وخاصة موقع شبكات التواصل بشكل يومي تقريبا أو كلما سمحت الفرصة خاصة بالنسبة للطلبة المقيمين في الاحياء الجامعية نظرا لسوء الخدمات في بعض الاوقات.

الجدول رقم 05: يوضح توزيع افراد العينة حسب متغير الحجم الساعي لاستخدام الانترنت في اليوم الواحد

الحجم الساعي	التكرار	النسبة %
من 1-2 ساعة	47	50%
من 3-5 ساعة	39	41.5%
6 ساعات فأكثر	08	8.5%
المجموع	94	100%

تشير بيانات الجدول رقم 05 الى أن نسب استخدام الانترنت في اليوم كانت اعلاها بنسبة 50% عند فئة من ساعة الى ساعتين في اليوم الواحد ثم تليها نسبة 41.5% عند فئة من ثلاث ساعات الى خمس ساعات في اليوم واقل نسبة كانت عند فئة 6 ساعات فأكثر بنسبة تقدر ب 8.5%.

الجدول رقم 06 : توزيع افراد العينة وفقا لمكان استخدام بشبكة الانترنت

مكان التواصل بشبكة الانترنت	التكرار	النسبة %
المتزل	42	44.7%
الهاتف المحمول	27	28.7%
مقهى الانترنت	16	17%
أخرى	9	9.6%
المجموع	94	100%

يعرض الجدول السابق لتوزيع العينة وفقا للمكان الأكثر استخداما لشبكة الانترنت حيث اكد ان نسبة 44.7% من الشباب يستخدمون شبكة الانترنت على المتزل كوسيلة اتصال تليها نسبة 28.7% من الشباب يستخدمون الهاتف المحمول، ونسبة الاستخدام بمقهى الانترنت كانت 17%، ونسبة أماكن اخرى ب 9.6% اذن نستنتج ان معظم أفراد العينة يستخدمون الانترنت من منازلهم حيث شهدت اشتراكات الانترنت في المنازل ارتفاعا كبيرا في السنوات الاخيرة، نظرا لتوفرها وسهولة توصيلها للمتزل في الآونة الاخيرة.

4-2 عرض نتائج التساؤل الثاني :

- ماهي دوافع وأسباب استخدام الشباب الجامعي لاستخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في حياته اليومية؟

الجدول رقم 7: حسب رأيك هل ما يعرض عبر شبكات التواصل الاجتماعي يتوافق مع قيمنا السائدة الثقافية والدينية والاجتماعية ؟

نوع العرض	الجنس		
	يتوافق كثيرا	يتوافق نوعا ما	لا يتوافق مطلقا
الذكور	4 10%	27 67.5%	9 22.5%
الأنثى	4 7.4%	35 64.8%	15 27.8%
المجموع	8 8.5%	62 66.0%	24 25.5%

نلاحظ من الجدول أعلاه أن الأغلبية بنسبة 67.5% من الذكور يرون ما يعرض في شبكات التواصل الاجتماعي يتوافق مع قيمنا الثقافية والاجتماعية والدينية مقابل 64.8% من الاناث، وعليه نستنتج من اراء الشباب الجامعي حول ما يعرض من اخبار وأفكار ومعلومات اذا ما كانت تتوافق مع قيمنا الدينية والثقافية والاجتماعية فحسب رأيهم انها تعتبر مصدرا تعليميا وثقافيا اذا اعتمد عليها الطالب الجامعي في جانبها الايجابي، فمن خلال شبكة التواصل الاجتماعي يمكن نشر البحوث وتساعد الطلاب ايضا في الاتصال مع بعضهم البعض، وتبادل الافكار والآراء حول الامتحانات والمواد التعليمية، وتبادل الاخبار والمعلومات والخبرات، والبحث عن المصادر وتطوير المصادر والدراسات اللازمة للعمل البحثي، وتطوير المنهج العلمي... الخ في حين 27.5% من فئة الاناث ينظرون إلى محتوى ما يوجد في مواقع التواصل لا يتوافق مطلقا مع قيم وعادات المجتمع الجزائري، إذ عبروا ايضا على سلبيات ما يعرض من أفكار قد يجعل الفرد يدخل في المواقع الاباحية، وعن زيادة العزلة الاجتماعية وانخفاض مستوى تفاعلهم الاجتماعي. بالإضافة الى انها تساعد على نشر ثقافة الغرب. وعليه فاننا نجد الذكور اكثر تقبلا من الاناث للقيم التي تبثها مواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول 08: هل تعتقد أن كثرة الاستخدام المستمر لشبكات التواصل الاجتماعي ؟

الاجابة	التكرار	النسبة %
يزيد من فساد الاخلاق	26	27.7%
نقص العلاقات والتفاعل الاجتماعي	14	14.9%
ضياع الوقت	33	35.1%
المعلومات وسعة الاطلاع والثقافة	15	16%
اخرى	06	6.4%
المجموع	50	100%

الملاحظ من الجدول اعلاه ان نسبة 35.1% من افراد العينة صرحوا بأن كثرة الاستخدام يؤدي الى ضياع الوقت بالتالي التشجيع على الكسل، في حين حصلت نسبة 27.7% من افراد العينة ادلوا بأن كثرة العلاقات في شبكات التواصل وكثرة الاستخدام يزيد من ظاهرة فساد الاخلاق والابتعاد عن القيم والتقاليد الاجتماعية، والعزلة الاجتماعية، وانخفاض مستوى تفاعلهم الاجتماعي، والهيبار العلاقات الاجتماعية، والانقطاع عن العالم الواقعي. في حين يرى بعض الشباب انها تزيد من المعلومات وسعة الاطلاع والثقافة بنسبة 16%، وفي المرتبة الاخيرة جاءت اراء اخرى بنسبة 6.4% حيث يرون انها قد تزيد من بناء علاقات جديدة (صداقة، زواج، اعلانات تجارية، عمل، وتبادل العلاقات والمعلومات والاخبار وغيرها).

الجدول رقم 09 : حسب رأيك ماهي الاسباب التي ساهمت في زيادة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي ؟

الأسباب الجنس	كثرتها وتنوع خدماتها	الفراغ	حب الاستكشاف	علاقات جديدة	أخرى	المجموع
ذكر	9 22.5%	21 52.5%	4 10.0%	3 7.5%	3 7.5%	40 100%
أنثى	9 16.7%	22 40.7%	6 11.1%	10 18.5%	7 13.0%	54 100%
المجموع	18 19.1%	43 45.7%	10 10.6%	13 13.8%	10 10.6%	94 100%

نلاحظ من الجدول التالي أن نسبة 52.5% من أفراد العينة الذين هم من الذكور يرون أن أكثر أسباب زيادة تأثير شبكات التواصل هو الفراغ الذي يعاني منه الشباب في مجتمعنا مقابل نسبة 40.7% من الإناث في نفس الاتجاه يليها نسبة 22.5% من الذكور يرون أن كثرتها وتنوع خدماتها على الانترنت (تسليية، دردشة، تواصل،... الخ) يزيد من تأثيرها مقابل 16.7% من الإناث، أما الذين صرحوا ان سبب تأثيرها راجع محاولة التعرف على أشخاص جدد بنسبة 18.5% مقابل 7.5% من الطلبة الذكور، تليها اسباب اخرى متعددة بنسبة 13% من الإناث مقابل 7.5% من الذكور واخيرا نجد من صرحوا ان تأثيرها راجع لحب الاستكشاف بنسبة 11.1% من الإناث مقابل 10% من الذكور.

3-4 عرض نتائج التساؤل الثالث :

الجدول رقم 10: يوضح افراد العينة حسب متغير نوع استخدام الانترنت اكثر.

الاستخدامات	البحث العلمي	التسليية والترفيه	الدردشة	مشاهدة صور مقاطع فيديو	أخرى	المجموع
الجنس						
ذكر	12 %30.0	12 %30.0	10 %25.0	3 %7.5	3 %7.5	40 %100
أنثى	14 %25.9	19 %35.2	14 %25.9	2 %3.7	5 %9.3	54 %100
المجموع	26 %27.7	31 %33.0	24 %25.5	5 %5.3	8 %8.5	94 %100

يوضح الجدول السابق أن نسبة 35.2% من الطالبات يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي للتسليية والترفيه مقابل 30% من الذكور يستخدمونه بنفس النوع، في حين نجد أن نسبة 30% من الذكور يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بهدف البحث العلمي والإطلاع على الأخبار مقابل نسبة 25.9% من الطالبات يستخدمن شبكات التواصل لنفس الغرض، أما الدردشة فجاءت في مرتبة الاستخدامات الثالثة بنسبة 25% لكلا الجنسين في حين نجد نسبة 9.3% من الإناث يستخدمن شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض أخرى (كتعلم فنون الطبخ وغيرها) مقابل نسبة 7.5% من الذكور يستخدمونه لأغراض أخرى (كالبحث عن صداقات)، وآخر فئة كانت تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لمشاهدة الصور والفيديوهات، وتبادلها بنسبة 7.5% من الذكور مقابل 3.7% من الإناث.

نستنتج أن نوع استخدام الانترنت اكثر يؤثر على طبيعة وهدف استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تتعدد حاجات الشباب التي يمكن لشبكة التواصل الاجتماعي الاسهام في اشباعها.

الجدول رقم 11: ماهي أكثر الشبكات التي تقبل عليها بكثرة في الانترنت ؟

النسبة %	التكرار	أكثر الشبكات
75.5%	71	فيس بوك
10.6%	10	تويتر
7.4%	07	ماي سبيس
6.4%	06	اخرى
100%	94	المجموع

يوضح الجدول رقم 11 ان نسبة استخدام العينة لشبكات التواصل الاجتماعي حيث حصل موقع الفيس بوك على نسبة 75.5%، في حين حقق موقع تويتر نسبة 10.6%، بينما حقق موقع ماي سبيس 7.4%، ثم جاءت نسبة 6.4% لمواقع أخرى.

وقد احتلت شبكة الفيس بوك المركز الاول في الاستخدام (بدرجة كبيرة) ويرجع ذلك لسهولة التسجيل في الموقع حسب اراء المبحوثين، اضافة الى ذلك تقليد الشباب لجماعة الرفاق، ودور الاهل والاصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه، وهذا ما قد نجده يتناسب مع دراسة العتبي (2008) التي هدفت للتعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعة السعودية، أن دور الأهل و الاصدقاء وتأثيرهم في التعرف على شبكة الفيس بوك بدافع تضيئة الوقت كعامل رئيسي لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى من الاشباعات المحققة من استخدامه، وخلصت الدراسة إلى أن الفيس بوك حقق ما لم تحققه الوسائل الاعلامية الاخرى.

خامسا: مناقشة عامة للنتائج

بعد تحليل البيانات بالأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة الحالية إلى أنه يوجد أثر لاستخدام شبكة الانترنت بشكل كبير حيث كشفت الدراسة عن كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يومي بنسبة 42%، هذا ما يجعل الانترنت مصدرا من المصادر التي يستقي منها الشباب الجامعي ثقافته، وهو ما اكدته دراسة سامي طابع (2000) عن استخدام الإنترنت في العالم العربي، وذلك تطبيقا على عينة تضم (500) من طلاب الجامعة، وأكدت النتائج أن الانترنت يعد مصدراً هاماً للمعلومات لدى غالبية المستخدمين بنسبة (33%)، واحتلت فئة التسلية والترفيه المرتبة الأولى تليها البحث العلمي في المرتبة الثانية لاستخدام الإنترنت بنسبة (27.7%).

وكشفت الدراسة ايضا عن ترتيب موقع الفيس بوك في المركز الاول في شبكات التواصل الاجتماعي التي يقبل عليها فئة الشباب البالغين بكثرة بنسبة 75.5% فقد حدث لموقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك نموا كبيرا ومتوصلا حيث يعد على قمة مواقع التواصل الاجتماعي نموا وتسارعا في عدد المشتركين في كل انحاء العالم، وهذا ما نجده في دراسة ميشل- Michel (2010) والتي وهدفت التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغ قوامها (1600) شاب من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في بريطانيا، وتم استخدام استبانة كأداة للدراسة وقد أظهرت النتائج أن أكثر من نصف الأشخاص البالغين الذين يستخدمون مواقع من بينها (الفيس بوك، يوتيوب) ذكروا أنهم يقضون على شبكة الانترنت وقتا اطول من الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم، أو مع أفراد أسرهم كما أن مواقع التواصل الاجتماعي غير من أنماط المستخدمين الحياتية.

كما بينت الدراسة ان استعمال الانترنت لأجل حاجات ترفيهية وشخصية قد احتلت المرتبة الاولى، وذلك لأن هناك مجموعة من الاشباعات يسعى الشباب الجامعي في تحقيقها ذات قيمة اجتماعية ونفسية، وعليه تختلف اليوم ثقافة الشباب عادة عن الثقافات الفرعية الاخرى التي توجد بين الفئات العمرية الاكبر وعلى الاخص اجيال الاباء نظرا لاختلاف الحاجات، وهذا ما نجده يتفق مع دراسة نيرمين خضر (2009) بعنوان الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية، حيث هدفت الدراسة للتعرف على دوافع استخدام الشباب المصري لموقع (facebook) على عينة عمدية قدرها (68 مفردة) من الشباب الجامعي في جامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وكشفت الدراسة على أن دافع التسلية و الترفيه يأتي على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع (facebook) واتضح أن النصيب الأكبر من إجابات عينة الدراسة تفضل علاقات خارج موقع الفيس بوك.

وضحت الدراسة ان غالبية افراد العينة عادة ما يتواصلون باستخدام الانترنت في البيت من خلال امتلاك حاسوب شخصي وذلك بنسبة 44.7% بسبب الانتشار الواسع لخدمة الانترنت بالنسبة لجميع مستويات المجتمع، حيث لم تعد

خدمة الانترنت حكرا على الاغنياء فقط ما جعل ثقافة التقليد تزيد بين شباب الجامعة خاصة فيما يتعلق بقيم الاجتماعية وتغيرها .

خاتمة

اصبح الحديث عن التطور والتقدم في ميدان ما لا يخلو من التطرق الى دور تكنولوجيا الاتصال الحديثة لاسيما وسائل الاعلام الجديد كشبكات التواصل الاجتماعي (فيسبوك، ويوتيوب، وتويتير...الخ) التي لاقت رواجا علميا منقطع النظير، وتأثيراتها على هذا المجال او ذاك. فلم يعد بالإمكان التغافل عن انعكاساتها العديدة التي ادت الى تغيير مفاهيم عدة واستحداث الكثير من النشاطات والتطبيقات الجديدة، والاستغناء عن الادوات التقليدية أو تشذيب ما كانت عليه تؤديه من ادوار وإحلال مقابل جديد لها.

حيث نجد ان شبكة مواقع التواصل الاجتماعي قد حظي بأهمية بالغة الاثر على المستوى العالمي، وان لها اقبال جد كبير من جميع المجتمعات، وذلك حسب الجنس، الفئات العمرية، والمستوى العلمي، والمعرفي، والثقافي، والسياسي... كما ان نسبة فئة الشباب الجامعي التي تعد اساس بناء المجتمعات الاكثر، لاقت اقبالا كبيرا على هذه الشبكة الاعلامية، واستخدامها لساعات طويلة من الوقت والادمان عليها، وهذا مانصت عليه العديدة من الدراسات والابحاث حول هذه الشبكة وتأثيراتها على العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية والدينية والسياسية...الخ.

المراجع والهوامش

- ¹ ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 2011، ص 21.
- ² عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، استخدام الشباب الجامعي اليميني للإنترنت دراسة مسحية، المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد 88، خريف 2004، ص 159
- ¹ بورحلة سليمان، أثر استخدام الأترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم، رسالة ماجستير، قسم علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر، 2008، ص 8.
- ² فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي واثرها على القيم لدى طلبة الجامعة، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 2014، ص 61، ص 196.
- ³ بورحلة سليمان، نفس المرجع، ص 17
- ⁴ محمد الفاتح حمدي، استخدامات تكنولوجيا الاتصال والاعلام دعوة والاعلام، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008-2009، ص 23
- 1 رباب رأفت محمد جمال، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي الأخلاقي للشباب السعودي، كلية الاتصال والاعلام، جامعة الملك عبد العزيز، 2013، ص 09.
- محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، رسالة ماجستير الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك 2012⁸، ص 28
- حسين محمود هتمي، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط 1، دار أسامة للنشر. عمان، 2015، ص 82.⁹
- ¹⁰ مرجع نفسه، ص 82.
- ¹¹ ويش شريف اللبان، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، القاهرة- دار العالم العربي، 2011، ص 86.

¹² محمد المنصور، مرجع سابق، ص 25.

¹³ هبة محمد خليفة، ماهية مواقع الشبكات الاجتماعية والويب 2.0 ؟ ، متاح على الرابط:

www.alyaseer.net/vb/showthread.php?t=17775 بتاريخ 2016/07/30.

¹⁴ حسين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص 83-84.

¹⁵ حسنين شفيق، الاعلام الجديد، دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 56.

¹⁶ حين محمود هتيمي، مرجع سابق، ص 84 - 85.

² رضوان وكيفن ، صراع القيم بين الاسلام والغرب ، دار الفكر، 2010، ص 62.

¹⁸ سامي بن عبد الرحمان الجليفي. (2010). اتجاهات الشباب الجامعي نحو المشاركة في انتخابات المجالس البلدية. رسالة ماجستير

منشورة في العلوم الاجتماعية ، الرياض. ص 8

¹⁹ أحمد يونس حمودة ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة

ماجستير، جامعة الدول العربية، القاهرة، 2013،

²⁰ سامي شناوي، محمد عباس، استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، جامعة

عمان ، المجلد 18، العدد 02، 2014، ص 87